أحب إليكم أم أموالكم فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين أموالنا وأحسابنا
بل ترد إلينا نساءنا وأبناءنا فهو أحب إلينا فقال لهم أما ما كان لي
ولبني عبد المطلب فهو لكم وإذا أنا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا
إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا
ونسائنا فسأعطيكم عند ذلك وأسأل لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر قاموا فتكلموا بالذي أمرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الأنصار وما كان لنا فهو لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الأقرع بن حابس أما أنا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن
حصن أما أنا وبنو فزارة فلا وقال عباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا
ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم عباس وهنتموني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي
فله بكل إنسان ست فرائض من أول سبي أصيبه فردوا إلى الناس أبناءهم ونساءهم
وكان عيينة بن حصن أخذ عجوزا من عجائز هوازن وقال حين أخذها أرى عجوزا
إني لأحسب أن لها في الحي نسبا وعسى أن يعظم فداؤها **فلما رد** رسول
الله السبايا بست فرائض أبى أن يردها فقال له زهير أبو صرد خذها
عنك فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد
ولا درها بماكد فردها بست فرائض حين قال له زهير ما قال

وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد هوازن عن مالك بن عوف ما فعل
فقالوا هو بالطائف مع ثقيف فقال لهم أخبروا مالكا أنه إن أتاني
مسلما رددت إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل فأتي مالك بذلك

مخافة

مخافة ثقيف أن يعلموا بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحبسوه فأمر
براحلته فهيئت له وأمر بفرس له فأتي به إلى الطائف فخرج ليلا على فرسه
حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تحبس فركبها فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فأدركه بالجعرانة أو بمكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الإبل
وأسلم فحسن إسلامه وقال

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ... في الناس كلهم بمثل محمد
أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدي ... ومتى تشأ يخبرك عما في غد
وإذا الكتيبة عردت أنيابها ... بالسمهري وضرب كل مهند
فكأنه ليث على أشباله ... وسط الهباءة خادر في مرصد

١١٧

واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وتلك القبائل فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه حتى ... فقال أبو محجن

فقال أبو محجن بن حبيب الثقفي

هابت الأعداء جانبنا ... ثم تغزونا بنو سلمة
وأتانا مالك بهم ... ناقضا للعهد والحرمة

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا حنين إلى أهلها
ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا من الإبل والغنم حتى
ألجؤوه إلى شجرة فاختطفت عنه رداءه فقال ردوا علي ردائي أيها الناس فوالله
أن لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم ما ألفيتموني بخيلا
ولا جبانا ولا كذابا ثم قام إلى جنب بعير فأخذ وبرة من سنامه فرفعها ثم قال
أيها الناس والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة إلا الخمس والخمس مردود
عليكم فأدوا الخياط والمخيط فإن الغلول يكون على أهله عارا ونارا وشنارا يوم
القيامة فجاء رجل من الأنصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله أخذت
هذه الكبة أعمل بها برذعة بعير لي دبر فقال أما نصيبي منها فلك قال إذا بلغت